جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

# ARRASIKHUN JOURNAL

## PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

# مجلّة الرّاسخون

## مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 11, Issue 3, September 2025

الإصدار الحادي عشر، العدد الثالث، سبتمبر 2025

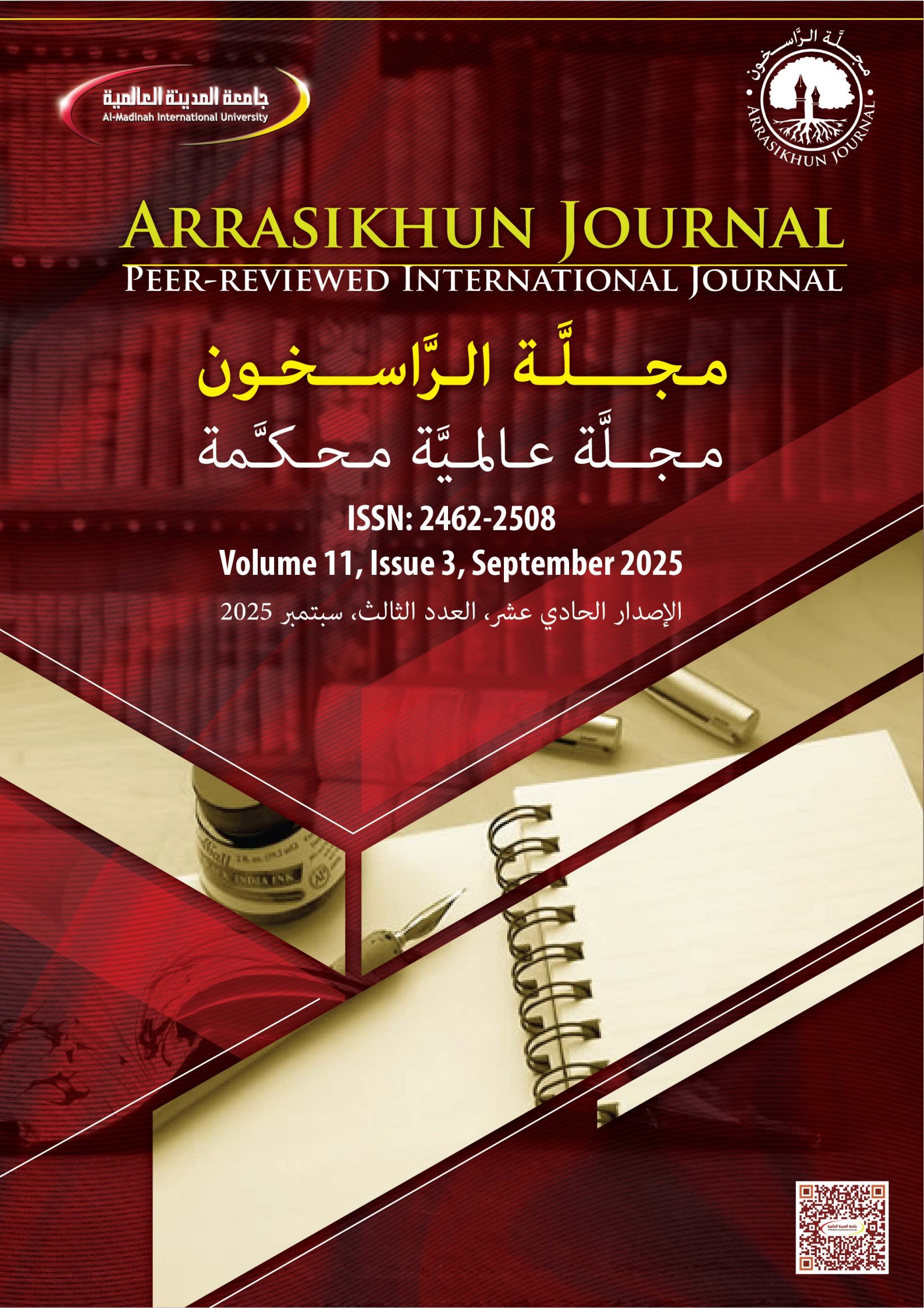

# مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الثالث، سبتمبر 2025


## أولًا: الدراسات الإسلامية


| البحث | صفحة |
|---|---|
| 1. أسباب نزول القرآن عند مقاتل بن سليمان في تفسيره: دراسة نقدية مقارنة (سورتا يونس وهود أنموذجًا) ... | 17ـ1 |
| 2. بناء أخلاق المسافرين في ضوء الإرشاد القرآني ..... | 50ـ18 |
| 3. قاعدة العقود اللازمة لا تبطل بالموت، وتطبيقها على البيع ..... | 80ـ51 |
| 4. أحكام الطلاق بين الفقه الإسلامي والقانون الأسترالي (دراسة مقارنة) ..... | 102ـ81 |
| 5. الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية (دراسة فقهية مقارنة) ..... | 116ـ103 |
| 6. المضامين الدعوية المستخرجة من حديث الشاب الذي جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الزنا وتطبيقاتها المعاصرة (دراسة تحليلية) ..... | 146ـ117 |
| 7. أساليب الخطاب الدعوي للأنبياء في القرآن الكريم وأثره على المدعوين (قصة نبي الله موسى عليه السلام أنموذجا) ..... | 174ـ147 |
| 8. التأثيرات الفكرية والاجتماعية لمنهج الدكتور علي الصلابي الدعوي ..... | 194ـ175 |


## ثانياً: الدراسات اللغوية


| البحث | صفحة |
|---|---|
| 9. التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في الأفعال في سورة (يوسف) من خلال كتاب للهفتح البيان في مقاصد القرآنلله للإمام صدّيق حسن خان (ت:1307هـ) ..... | 218ـ195 |
| 10. آليات الحجاج اللغوي في نماذج من التوقيعات (تحليل تداولي) ..... | 236ـ219 |

## أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

## محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدكتور/ إبراهيم توه يالا
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز أحمد مهدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

# أسباب نزول القرآن عند مقاتل بن سليمان في تفسيره:
# دراسة نقدية مقارنة ( سورتا يونس وهود أنموذجًا )

**د. عمر محمد سعيد الحلبي**

**أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن**

**بقسم الكتاب والسنة كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى**

omhalabi@uqu.edu.sa

**ملخص البحث**

يتناول هذا البحث دراسة أسباب النُّزول عند مقاتل بن سليمان في تفسيره، دراسةً نقديةً مقارنة – سورتا يونس وهود أنموذجًا، وقد صدَّرته بتمهيدٍ عرَّفت فيه بمقاتل بن سليمان وبتفسيره، ثُمَّ جعلت المبحث الأول لبيان مفهوم أسباب النُّزول، وحاجة المفسر إلى معرفتها، ثم ذكرت مصادر معرفتها؛ وأما المبحثان الثاني والثالث فتناولت فيهما دراسة أسباب النُّزول الواردة في سورتي يونس وهود عند مقاتل في تفسيره، وقارنت ذلك بأقوال المفسرين؛ بِهدف التعرُّف على مدى موافقة أصحاب كتب التفسير أو مخالفتهم لِما ذكره مقاتل، مع إيراد تعليلاتِ كلٍّ ومناقشتها، واعتمدت في ذلك على: المنهج الاستقرائيّ، التَّحليليّ، الاستنباطيّ.وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: أنَّ مقاتلًا كان من أهل المعرفة بالتفسير، لكن ليس التفسير بالمأثور؛ فإنَّ مقاتلًا بنى تفسيره على غير إسنادٍ ولا سماعٍ؛ فكان تفسيره من هذا القَبِيلِ مردودٌ، إلا ما وافق فيه تفسير الثقات؛ وأنه لم يلتزم مقاتل بما اشترطه أهل العلم في إيراد أسباب النُّزول؛ فكان يوردها جزافًا دون أسانيد؛ وقد ظهر تأثير تفسير مقاتل على كثيرٍ من أصحاب كتب التفسير؛ حيث اعتمدوا في عدَّة مواضع على أسباب النُّزول التي ذكرها دون غيرها؛ وأن أحاديث أسباب النُّزول الواردة في تفسير مقاتل في سورتَي يونس وهود ستة أحاديث، وكلّها منقطعة الأسانيد ضعيفة، سوى الموضع الأخير منها، فقد وافق فيه رواية الصحيحين وقول جمهور المفسرين. ويوصي الباحث بعدد من التوصيات من أهمها: تخصيص رسالةٍ علمية تُعنَى بدراسة أسباب النُّزول الواردة عند مقاتل بن سليمان في جميع تفسيره؛ و دراسة النَّاسخ والمنسوخ عند مقاتل بن سليمان في تفسيره؛ فهو من مهمَّات أنواع علوم القرآن.

**الكلمات المفتاحية:** أسباب النزول – مقاتل بن سليمان – تفسير مقاتل – سورة يونس – سورة هود.

**Abstract**

This research presents a critical، comparative study of the asbab al-nuzul (reasons for revelation) as cited by Muqatil ibn Sulayman in his tafsir، with a particular focus on Surahs Yunus and Hud as case studies. The study begins with an introductory section that provides a brief biography of Muqatil ibn Sulayman and an overview of his exegetical methodology. The first chapter explores the concept of asbab al-nuzul، their significance for Qur'anic interpretation، and the primary sources through which they are identified. The second and third chapters examine the instances of asbab al-nuzul cited by Muqatil in his commentary on Surahs Yunus and Hud. These are critically analyzed and compared with the views of other classical exegetes، with the aim of identifying areas of agreement and divergence. The study also discusses the reasoning provided by each interpreter and evaluates the reliability of their positions. Methodologically، the research employs inductive، analytical، and deductive approaches. The study arrived at several key findings، including: Muqatil was knowledgeable in tafsir; however، his approach was not grounded in tafsir bi'l-ma'thur (narration-based exegesis). He often relied on reports lacking authentic chains of transmission and without direct hearing (sama')، which renders many of his interpretations methodologically weak except where they align with those of reliable narrators. He did not adhere to the scholarly standards for citing asbab al-nuzul، frequently presenting them without isnads (chains of narration) and in an arbitrary manner. Despite these shortcomings، Muqatil's tafsir had a significant influence on many later exegetes، who relied in various instances on the asbab al-nuzul he cited over those mentioned by others. In his tafsir of Surahs Yunus and Hud، Muqatil cited six reports pertaining to asbab al-nuzul. All of these reports were found to have weak and disconnected chains of transmission، except for the final one، which aligns with the narrations found in the two Sahihs (al-Bukhari and Muslim) and the opinions of the majority of commentators. The study concludes with several recommendations، the most important of which are: Conducting a dedicated academic dissertation on the asbab al-nuzul reported in Muqatil's tafsir across the entire Qur'an. Undertaking a scholarly study of nasikh wa'l-mansukh (abrogating and abrogated verses) in his tafsir، as this is a critical and underexplored area within the sciences of the Qur'an.Keywords: Reasons for disembarkation - Muqatil ibn Sulayman - Interpretation of Muqatil - Surah Yunus - Surah Hud.

**Keywords;** Reasons for revelation - Muqatil bin Sulayman - Muqatil's interpretation - Surah Yunus - Surah Hud.

**المقدمة:**

الحمدُ للَّهِ الكَريمِ الوَهَّاب، هازمِ الأَحزابِ، ومُفتّحِ الأبواب، ومُنْشِئِ السَّحَاب، ومُرْسِي الْهِضَاب، ومُنْزِلِ الكتاب، فِي حوادثَ مُخْتَلِفَةِ الأسباب، أنزلَهُ مُفرَّقًا نُجومًا، وأَودَعَهُ أحكامًا وعُلومًا؛ قال عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء]"[1].

أما بعد:

فإنَّ علم أسباب نزول القرآن من أهمِّ العلوم المتَّصلة بكتاب اللَّهِ؛ لِما له من تحقيق الفهم الصَّحيح لمراد الله ﷻ من كلامه، ولِمَا يتضمَّنه من تجنيب العارف به سبل الخطإ: كاعتبار ما ليس من الأسباب سببًا صحيحًا؛ فيتولَّد للآيةِ من ذلك تفسيرٌ مردودٌ، وقولٌ عند أهل المعرفة بمنزلة الذي عنه مرغوب.

ولَمَّا كثر المتكلِّمون في إيراد أسباب النُّزول، ولم تكُ منازلُ جميعهم في الرُّتبةِ العليا من القبول؛ تطلَّب ذلك النَّظرَ فيما يرد من تلك الأسباب في مختلف كتب التَّفسير، وسَبْرها بأقوال المفسرين الذين وسُموا بأنَّهم من أهل التَّحقيق.

وتحقيقًا لذلك الاعتبار؛ فقد جاء هذا البحث ليعالِجَ مجموعةً من أسباب النُّزول الواردة في واحدٍ من مصنَّفات التفسير الذي رجع إليه كثيرٌ من المصنفين واعتمد عليه جمعٌ من المفسرين، ووسَمته بـ:"**أسباب نزول القرآن عند مقاتل بن سليمان في تفسيره – دراسة نقدية مقارنة (سورتا يونس وهود أنموذجًا)**".

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

1. مكانة علم أسباب النُّزول من بين علوم القرآن؛ كونه معتبرًا في حكم الحديث المرفوع.
2. ظهور التعارض عند المفسرين بين القبول والردّ لأقوال مقاتل؛ مِمَّا يتطلَّب دراسةً تطبيقيةً تُجلِّي الصَّواب في ذلك.
3. اشتمال سورتي يونس وهود في تفسير مقاتل على جملةٍ من أسباب النُّزول التي سَتُسَاهِمُ معالجتها في بيان أهمية هذا النَّوع من بين أنواع علوم القرآن.
4. عدم تناول الباحثين لهذا الموضوع بالجمع والدراسة –مع أهميته– فيما يَختصُّ بِهذا التَّفسير.

**مشكلة البحث وأسئلته:**

ترتبط بموضوع هذا البحث أسئلةٌ تظهرُ من خلالها مشكلته، وهي كالتالي:

1. ما هي مكانة مقاتل بن سليمان عند أهل العلم والنَّقد من حيث الجرح والتعديل؟
2. هل التزم مقاتل بن سليمان بما اشترطه أهل التفسير للكلام في أسباب النُّزول؟
3. ما أثر أقوال مقاتل بن سليمان على المفسرين الذين جاؤوا بعده في باب أسباب النُّزول؟
4. ما درجة الأحاديث التي أوردها مقاتل بن سليمان في أسباب النُّزول من حيث القبول أو الردّ؟
5. ما مدى موافقة المفسرين لمقاتل بن سليمان في المواضع التي أورد فيها أسبابًا للنُّزول؟

**أهداف البحث:**

تتجلَّى الأهداف التي أسعى إلى تحقيقها من خلال كتابة هذا البحث فيما يلي:

1. توضيح مكانة مقاتل بن سليمان العلميَّة

(1) أسباب النزول للواحدي: 9.

وبيان منزلة أقواله التفسيرية عند أهل العلم والنَّقد.

2. بيان مدى التزام مقاتل بن سليمان بما اشترطه أهل التفسير للكلام في أسباب النُّزول.

3. توضيح أثر أقوال مقاتل بن سليمان على من أتى بعدَهُ من المفسرين في باب أسباب النُّزول.

4. بيان حال الأحاديث التي أوردها مقاتل بن سليمان في أسباب النُّزول قبولًا أو ردًا.

5. التَّعرُّف على مدى موافقة المفسرين لمقاتل بن سليمان في المواضع التي أورد فيها أسبابًا للنُّزول.

**حدود البحث:**

اشتمل تفسير مقاتل بن سليمان على مواضع كثيرة تضمَّنت ذكرًا لأسباب النُّزول؛ فتطلَّب ذلك الحصرَ والقصرَ؛ فوقع الاختيار على ما ورد في سورتي (يونس، وهود)، وهي (6) مواضع.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف على من تناول أسباب النُّزول عند مقاتل بن سليمان في تفسيره بالجمع والدراسة، لكن وقفت على ما له بتفسيره صلة، وبيان ذلك كما يلي:

**1. منهج الإمام مقاتل بن سليمان البلخيّ في تفسيره**، للباحث: جهاد أحمد حجاج، رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية، عام 1431هـ– 2010م.

تناول الباحث بعض علوم القرآن بالدراسة وبيان منهج مقاتل في إيرادها في تفسيره، ولم تكن أسباب النُّزول ضمن تلك العلوم التي تناولَها الباحث، علاوةً على أنَّ بحثي سوف يتناولها بدراسةٍ نقدية مقارنة.

**2. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم بين مقاتل بن سليمان وهرون بن موسى**، للباحث: طه محمد فارس، بحث مُحكَّم منشور في: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت، العدد (116)، السنة (34)، جمادى الثاني 1440هـ– مارس 2019م.

**3. الوجوه والنظائر في القرآن الكريم بين مقاتل بن سليمان وأبي هلال العسكريّ والحِيري النَّيسابوريّ – دراسة وموازنة في ألفاظ مختارة**، للباحث: محمد علي عجيزة، بحث مُحكَّم منشور في: مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد (35)، إصدار ديسمبر، عام 1442هـ– 2020م.

والاختلاف بين بحثي وبين هذين البحثين ظاهر؛ حيث تعلَّقا بعلمٍ من علوم القرآن متباينًا عن العلم الذي تناوله بحثي بالجمع والدراسة؛ وكذلك فإنَّهما يتعلَّقان بكتاب الوجوه والنظائر لمقاتل لا بتفسيره.

**منهج البحث:**

سلكت في كتابة هذا البحث المنهجَ: الاستقرائيّ، التَّحليليّ، الاستنباطيّ.

فعمدت إلى (تفسير مقاتل بن سليمان) واستقرأت كثيرًا منه للوقوف على المواضع التي أورد فيها أسبابًا للنُّزول؛ ثُمَّ انتخبت من ذلك المواضع التي رسَمْتُ بِها حدود البحث، وتناولتها بالدراسة والمقارنة بأكثر أقوال أصحاب كتب التفسير، والإشارة إلى مَنْ تيَّسر لِي منهم، وقمت بمناقشة تلك الأقوال، ثم استنبطت الرَّاجح منها حال وجود الخلاف؛ معتمدًا في ذلك على ما دلَّت عليه قواعد التَّرجيح بين الأقوال المختلفة عند المفسرين.

**خطة البحث:**

**يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.**

**المقدمة**، وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره،

ومشكلة البحث وأسئلته، وأهدافه، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ثم خطة البحث.

**التمهيد، وفيه مسألتان:**

المسألة الأولى: التعريف بمقاتل بن سليمان.

المسألة الثانية: التعريف بتفسير مقاتل بن سليمان.

**المبحث الأول: مفهوم أسباب نزول القرآن وحاجة المفسر إلى معرفتها، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول.

المطلب الثاني: حاجة المفسر إلى معرفة أسباب النزول.

المطلب الثالث: مصادر معرفة أسباب النزول.

**المبحث الثاني: أسباب نزول القرآن الواردة في سورة يونس عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: قوله تعالى:﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾[يونس: 11].

المطلب الثاني: قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾[يونس: 15].

المطلب الثالث: قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾[يونس: 37].

**المبحث الثالث: أسباب نزول القرآن الواردة في سورة هود عليه السلام، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: قوله تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ﴾[هود: 12].

المطلب الثاني: قوله تعالى:﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[هود: 17].

المطلب الثالث: قوله تعالى:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[هود: 114].

**الخاتمة**، وفيها أهم النتائج مع التوصيات والمقترحات.

**فهرس المصادر والمراجع.**

**التمهيد**

وفيه مسألتان:

**المسألة الأولى: التعريف بمقاتل بن سليمان.**

هو:"مُقَاتِلُ بنُ سليمان بن بشير، الأزديُّ، الخُرَاسانِيُّ، أبو الحسن البَلْخِيّ"[1].

ولم تذكر لنا كتب التَّراجم السَّنَة التي ولد فيها مقاتل بن سليمان، لكن ذكره ابنُ حجر العسقلانِيّ في الطبقة (7)، وهي طبقةُ كبارِ أتباعِ التَّابعين كالإمامين: مالك بن أنس، وسفيان الثوريّ – رحمهما الله–[2].

وقد اشتهر مقاتل بن سليمان بالاشتغال بالتفسير والمهارة فيه؛ ولذلك قال الإمام الشافعيّ: الناس عيالٌ على مقاتل في التفسير[3]، وقال الإمام أحمد:"أرى أنَّهُ كان له علمٌ بالقرآن"[4].

وفي مقابل هذا الثناء على مقاتل فقد ذمَّ تفسيرَهُ كثيرٌ من أهل النَّقد والمعرفة؛ منهم: عبد الله بن المبارك الذي قال في تفسيره بعد اطِّلاعه على جزءٍ منه:"يا

(1) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 28/ 434.

(2) ينظر: تقريب التهذيب للعسقلاني: 15، 476.

(3) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 13/ 163.

(4) تهذيب الكمال: 28/ 448.

لَهُ من علمٍ؛ لو كان له إسنادٌ!"[1]، وقال إبراهيم الحربيُّ:" إنَّما جمع مقاتلُ بنُ سليمانَ تفسيرَ الناسِ وفسَّرَ عليه، من غير سَماعٍ"[2].

وهذا التعارض يحتاج إلى جمعٍ وتأليف، والذي يظهر لي في ذلك: أنَّ مقاتلًا كان من أهل المعرفة بمعاني كلام الله ﷻ، لكن ما كان من التفسير مما له علاقةٌ بالمأثور؛ فإنَّ تفسيرَ مقاتلٍ غير مقبولٍ فيه؛ لأنَّه مبنيٌّ على غير إسنادٍ ولا سماعٍ، إلاَّ أن يوافق تفسير الثقات فيقبل اعتمادًا على ما ورد عندهم.

وما تقدَّم يُفسِّرُ لنا قول الخطيب البغداديّ:"كان له معرفةٌ بتفسير القرآن، ولم يكن في الحديث بذاكَ"[3]، وقول الذهبيّ بَادِئَ ترجمته:"كبير المفسرين"[4]، ثم قوله في خاتمتها:"أجمعوا على تركِهِ"[5].

وسيتَّضح ذلك أكثر بالمثال من خلال المبحثين الثاني والثالث المخصَّصين لدراسة أسباب النُّزول الواردة عند مقاتل في سورتَي يونس، وهود -إن شاء الله تعالى-.

وكانت وفاة مقاتل بن سليمان سنة (150هـ)[6] على القول المشهور، وقال الذهبيُّ:"سنة نيّفٍ وخمسين ومائة"[7].

**المسألة الثانية: التعريف بتفسير مقاتل بن سليمان.**

هذا التفسير نسبته إلى مقاتل بن سليمان نسبةٌ صحيحة مشهورة، كما تقدَّم في قول الأئمة السابقين وغيرهم.

وقد تناول مقاتل بن سليمان في تفسيره جميعَ سور القرآن الكريم؛ ومجمل المنهج الذي سار عليه في ذلك: أنه يبتدئ تفسير السُّورة بسرد آياتها كاملةً، ثم بيان مكِّية هي أم مدينة[8]، ثم ذكر عدد آياتِها[9]؛ وأما تفسيره للآيات: فجاء على طريقة السَّلف المعتمدة على بيان المعنى اللُّغويّ[10]، بعبارةٍ وجيزةٍ واضحة، مع استعانته في ذلك بجملةٍ من علوم القرآن: كأسباب النُّزول[11]، والنَّاسخ والمنسوخ[12].

وأهمُّ مصادره في تفسيره[13]: القرآن[14]، والسُّنَّة[15]، وأقوال الصَّحابة والتَّابعين[16]، والإسرائيليات[17].

---

(1) تاريخ بغداد: 13/ 163.
(2) تهذيب الكمال: 28/ 442.
(3) تاريخ بغداد: 13/ 161.
(4) سير أعلام النبلاء للذهبي: 7/ 201.
(5) المصدر السابق: 7/ 202.
(6) ينظر: تاريخ بغداد: 13/ 170، وتهذيب الكمال: 28/ 450، وتقريب التهذيب: 476.
(7) ينظر: سير أعلام النبلاء: 7/ 202.
(8) وقد اعتمد على قوله في المكيّ والمدنيّ كثيرٌ من المفسرين. ينظر مثلًا: التفسير البسيط للواحدي: 22/ 245، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: 2/ 548، 4/ 196، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان: 6/ 118، 10/ 32.
(9) ينظر مثلًا: تفسير مقاتل: 1/ 33، 262، 4/ 213.
(10) ينظر مثلًا: المصدر السابق: 1/ 356، 262، 4/ 159.
(11) ينظر مثلًا: المصدر السابق: 1/ 86، 356، 4/ 65، 926.
(12) ينظر مثلًا: المصدر السابق: / 158، 451، 2/ 82.
(13) المقصود من هذا البيان: مُجرَّد السَّرد للمصادر التي اعتمد عليها، دون نقدٍ أو مناقشةٍ لها؛ فذلك له موضعٌ آخر.
(14) ينظر مثلًا: تفسير مقاتل: 1/ 81، 105، 2/ 42، 50.
(15) ينظر مثلًا: المصدر السابق: 1/ 84، 102، 2/ 170، 175.
(16) ينظر مثلًا: المصدر السابق: 1/ 457، 2/ 52، 597، 4/ 287.
(17) ينظر مثلًا: المصدر السابق: 1/ 97، 2/ 465، 4/ 244.

**المبحث الأول: مفهوم أسباب نزول القرآن وحاجة المفسر إلى معرفتها**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: مفهوم أسباب النّزول.**

نظرًا لكون لفظ (أسباب النُّزول) مركَّبًا من جزأين؛ فسأقوم بتعريف جزأيه، ثم بيان مفهومه كلفظٍ مركَّب، وذلك على النحو التالي:

فأما السُّبب: فهو "كلُّ شيءٍ يُتوصَّلُ به إلى غيره"[1]، وأمَّا النُّزول فمعروفٌ، "وهو في الأصل: انْحِطاطٌ من عُلوّ، وقد نَزَلَهم، ونَزَلَ بهم، ونَزَلَ عَلَيْهِم، يَنْزِلُ -كيضْرِب- نُزولًا"[2].

وأما مفهوم (أسباب النُّزول) عند أهل التفسير باعتباره لفظًا مركبًا، فقد عُرِّف بتعريفاتٍ عديدة، ومن أشملها: قول بعض الباحثين:"كلُّ قولٍ أو فعلٍ نزل بشأنهِ قرآنٌ عندَ وقُوعِهِ"[3].

**المطلب الثاني: حاجة المفسر إلى معرفة أسباب النُّزول.**

تتضمَّن معرفةُ أسبابِ النُّزول فوائدَ جليلةً تدلُّ على أهمّيتها، ولعلَّ أعظم تلك الفوائد: الوصولُ إلى فهم معاني كلام اللَّهِ ﷻ على الوجه المراد وتَجَنُّبُ التفسير المردود، كما قال شيخ الإسلام:"ومعرفة سبب النُّزول يُعينُ على فهم الآية؛ فإنَّ العلمَ بالسَّببِ يُورِثُ العلمَ بالمسبّبِ؛ ولِهذا كان أصحُّ قولَي الفقهاءِ: أنَّهُ إذا لم يُعرَفْ ما نواه الحالف؛ رُجِعَ إلى سبب يَمِينِهِ وما هيَّجها وأثارَهَا"[4].

وإنَّ عدمَ العناية بالتَّحقُّقِ من صحَّة ما سُطِّر من أسباب النُّزول؛ أوقع بعض أصحاب كتب التفسير في اعتبار ما ليس له إسنادٌ ثابتٌ من أسباب النُّزول، وذلك من السَّهو الذي ينبغي تَجَنُّبه والحذر من الوقوع في مثله[5].

**المطلب الثالث: مصادر معرفة أسباب النّزول.**

مصادر معرفة أسباب النُّزول ثلاثةٌ: الأحاديث المرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ، والأحاديث الموقوفة على الصَّحابة، والأحاديث المقطوعة على التَّابعين.

**فأمَّا الأحاديث المرفوعة:** فنحو سبب نزول قوله تعالى:﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[القصص: 56]، قال الزَّجَّاجُ:"أجمع المفسرون أنَّها نزلت في أبي طالب"[6]؛ والقصَّة في ذلك معروفةٌ، حين أراد النَّبِيُّ ﷺ منه أن ينطق بالشَّهادتين عند موته -وكان حريصًا على إسلامه- حتَّى يُنْجِيَه من النَّار، إلاَّ أنه أبَى ومات على الشِّرك[7].

**وأمَّا الأحاديث الموقوفة:** فهي رواياتُ الصَّحابة الأجِلاَّء ﷺ الذين شاهدوا التَّنزيل وعاينوا أسبابه، يقول الواحديُّ:" ولاَ يَحِلُّ القولُ في أسباب نزول الكتاب، إلاَّ بالرواية والسَّماع مِمَّنْ شاهدوا التَّنْزيل،

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: 1/ 145، مادة:"سبب".

(2) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي: 30/ 478، مادة:"نزل".

(3) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة للمزيني: 1/ 105؛ وقد تعرَّض الباحث لشرح هذا التعريف وتوضيحه؛ فيحسن الرُّجوع إليه.

(4) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: 16.

(5) سوف تظهر نماذج تُجلّي ذلك السَّهو، من خلال المبحثين: الثاني والثالث.

(6)معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 4/ 149.

(7) أخرج ذلك: مسلم في صحيحه (24) 1/ 54، كتاب الإيمان، باب أولُ الإيمانِ قولُ: لا إله إلا الله.

ووقفوا على الأسباب، وبَحثُوا عن علمها، وجدُّوا في الطِّلاب"[1].

وقد تضمَّن كلام الواحديّ بيان حكم أسباب النُّزول المرويَّةِ عن الصَّحابة، وقد جاء مفصلًا في قول السُّيوطيُّ:"قد تقرَّرَ في علوم الحديث: أنَّ سببَ النُّزول حكمُهُ حكمُ الحديث المرفوع؛ لا يقبل منه إلاَّ الصَّحيحُ المتَّصلُ المسندُ، لا ضعيفٌ ولا مقطوعٌ"[2].

**وأمَّا الأحاديث المقطوعة:** فهي روايات التَّابعين إذا صحَّت أسانيدها إليهم، وتعدَّدت طرقها، وفي ذلك ورد كلام شيخ الإسلام؛ حيث قال:"المراسيلُ إذا تعدَّدَتْ طُرُقَها، وخَلَتْ عن المواطأة قصدًا أو الاتفاق بغير قصد؛ كانت صحيحةً قطعًا؛ فإنَّ النَّقلَ: إمَّا أن يكون صدقًا مطابقًا للخبر، وإمَّا أن يكون كَذِبًا تعمَّدَ صاحبُهُ الكذب أو أخطأ فيه، فمتى سَلِمَ من الكذب العَمْدِ والخطأ؛ كان صِدْقًا بلا ريب"[3].

**المبحث الثاني: أسباب نزول القرآن الواردة في سورة يونس** عليه السلام

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: قوله تعالى:﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾[يونس: 11].**

قال مقاتل بن سليمان في بيان سبب نزول هذه الآية:"وذلك حين قال النَّضرُ بنُ الحارثِ:﴿فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢﴾[الأنفال] فيُصِيبُنا؛ فأنزل اللَّهُ عزَّ وجلَّ:﴿وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ﴾"[4].

**تخريج الحديث:**

هذا السَّببُ أورده مقاتل معضلًا[5] غير متَّصلٍ، ولم أقف عليه مسندًا.

**دراسة سبب النّزول:**

اختلفت أحوال أصحاب كتب التفسير في التعامل مع سبب النزول الوارد في هذا الموضع على قسمين:

**الأول:** الذين رجَّحوا كونه سبب نزول هذه الآية، وهما: الرَّازيُّ والخطيب الشربينيُّ[6].

قال الرازيُّ:"كانوا أبدًا يقولون: اللَّهُمَّ إن كان ما يقول مُحَمَّدٌ حقًّا في ادّعاء الرسالة ﴿فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾؛ فأجاب اللَّهُ تعالى عن هذه الشُّبهة بما ذكره في هذه الآية، فهذا هو الكلام في كيفية النَّظم"[7].

**القسم الثاني:** الذين جوَّزوا أن يكون ما ذكره مقاتل سببًا لنزول الآية، دون ترجيحٍ لذلك، وهم: الثعلبيُّ، وابن عطية، وابن جُزَيّ[8].

قال ابن عطية:"وقيل: إن هذه الآية نزلت في قوله:﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾"[9] ولم يتعقَّبه.

---

(1) أسباب النزول للواحدي: 10.

(2) المقامة السندسية في النسبة المصطفوية للسيوطي: 14.

(3) مقدمة في أصول التفسير: 25.

(4) تفسير مقاتل: 2/ 229.

(5) الحديث الْمُعضَلُ: هو ما سقط من إسناده اثنانِ فأكثر على التَّوالِي. ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي: 1/ 240.

(6) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: 17/ 218، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للشربيني: 2/ 7.

(7) مفاتيح الغيب: 17/ 218.

(8) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: 14/ 176، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: 3/ 108، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: 1/ 353.

(9) المحرر الوجيز: 3/ 108.

**وتُعقِّبَ هذان القسمان بـــ:** أنَّ ما ذكره مقاتل في سبب نزول هذه الآية منكرٌ مخالف للرواية الثابتة التي أخرجها البخاريُّ -رحمه الله- في صـــحيحه[1]: عن أنسٍ ﷺ قال: قال أبو جهلٍ:﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾؛ فنزلتْ:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣ وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾[الأنفال: 33-34] الآية.

**النتيجة:**

أنَّ سبب النُّزول الذي ذكره مقاتل في هذا الموضع لا يصحُّ[2]، والثَّابتُ في ذلك ما ورد في الصَّحيح، والله تعالى أعلم.

**المطلب الثاني: قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾[يونس: 15].**

قال مقاتل بن سليمان:"﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ﴾ ليس فيه قتالٌ ﴿أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾ فأنزل اللَّهُ ﷻ:﴿قُلۡ﴾ يا مُحَمَّدُ:﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾"[3].

**تخريج الحديث:**

هذا السَّببُ لم يُسنِده مقاتلٌ، ولم أقف عليه عنده غيره لا مسندًا ولا مُعلَّقًا[4].

**دراسة سبب النّزول:**

قال ابن الجوزي -رحمه الله-:"قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا﴾: اختلفوا فيمَنْ نزلت على قولين: أحدهما: أنَّها نزلت في المستهزئين بالقرآن من أهل مكة، قالَهُ أبو صالِحٍ عن ابن عباس؛ الثاني: أنَّها نزلت في مشركي مكة، قاله مُجاهدٌ وقتادة"[5].

أما القول الأول فهو من رواية الكلبيّ عن أبي صالِحٍ[6]، وقد قال الثوريُّ -رحمه الله-:"قال لِيَ الكلبيُّ: كلُّ ما حدَّثْتُكَ عن أبي صالِحٍ، فهو كذبٌ"[7]؛ وعليه: فقول الكلبيّ مردود.

وأمَّا القول الثاني فإنه القول المشهور في هذه الآية، وبه قال الطبريّ وابن عطية[8] وغيرهما.

قال ابن عطية-رحمه الله-:"هذه الآيةُ نزلت في قريشٍ؛ لأن بعضَ كفارِهم قال هذه المقالة، على معنى: سَاهِلْنا يا مُحَمَّد، واجعل هذا الكلام الذي هو

---

(1) أخرجها: البخاري في صحيحه (4648) 6/ 62، كتاب تفسير القرآن، باب قوله:﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾.

(2) ولذلك أعرض جملةٌ من المفسرين وأصحاب كتب سبب النزول عن ذكره، كـ: الطبريّ، والماورديّ، والواحديّ، والسيوطيّ. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: 15/ 33، والنكت والعيون للماوردي: 2/ 425، وأسباب النزول للواحدي: 270، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي: 115.

(3) تفسير مقاتل: 2/ 230.

(4) الحديث المعلَّق: ما حذف من مبتدئ إسناده راوٍ واحدٍ أو أكثر. ينظر: تدريب الراوي: 1/ 124.

(5) زاد المسير: 2/ 320.

(6) ينظر: أسباب النزول للواحدي: 270.

(7) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: 3/ 557.

(8) ينظر: جامع البيان: 15/ 40، والمحرر الوجيز: 3/ 110.

من قِبَلِكَ على اختيارنا، وأَحِلَّ ما حرَّمْتَهُ وحرِّم ما حلَّلْتَهُ؛ ليكونَ أمرُنا حينَئِذٍ واحدًا وكلمتنا متَّصلةً"[1].

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- وهو يبيّنُ مراتبَ التفسير:"إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السُنَّة، ولا وجدَّته عن الصَّحابة؛ فقد رجع كثيرٌ من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهدٍ... وقتادةَ، والضَّحَّاكِ ابن مُزاحم، وغيرِهم من التَّابعين وتابعيهم، ومَنْ بعدهم"[2].

**النتيجة:**

أنَّ ما ذكره مقاتل من سببِ نزولٍ في الآية غيرُ صحيحٍ، والصَّحيح فيها: أنَّها خبرٌ عن المشركين، كما اشتهر في قول مفسري التابعين؛ ولذلك لم يختلف العادُّون في اعتبارها آيةً واحدةً في جميع المصاحف[3]، والله تعالى أعلم.

**المطلب الثالث: قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[يونس: 37].**

قال مقاتل بن سليمان في بيان سبب نزول الآية:"وذلك: لأنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ وأصحابَهُ قالوا: يا مُحَمَّدُ، هذا القرآنُ هو منكَ وليس هو من ربِّك؛ فأنزل اللَّهُ تعالى:﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾"[4].

**تخريج الحديث:**

سبب النُّزول الذي أشار إليه مقاتل لم أقف عليه في كتب التفسير ولا في غيرها.

**دراسة سبب النّزول:**

المشهور عند أهل التفسير: أنَّ هذه الآية نزلت ردًا على عموم المشركين دون تعيينٍ لأحدٍ منهم.

قال الطبريُّ -رحمه الله-:"وإنَّما هذا خبرٌ من اللَّهِ جلَّ ثناؤُهُ أنَّ هذا القرآنَ من عندِهِ، أنزلَهُ إلى مُحَمَّدٍ عبدِه، وتكذيبٌ منه للمشركين الذين قالوا: هو شِعْرٌ وكَهَانةٌ، والذين قالوا: إنَّما يتعلَّمه مُحَمَّدٌ من يُحَنَّس الرُّوميّ؛ يقول لَهم جلَّ ثناؤُهُ: ما كان هذا القرآن ليختلِقَهُ أحدٌ من عندِ غيرِ اللَّهِ؛ لأنَّ ذلك لا يقدر عليه أحدٌ من الخلق"[5].

وقال أبو حيَّان الأندلسيُّ -رحمه الله-:"لَمَّا تقدَّم قولُهم:﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾[يونس: 15]، وكان من قولِهم: إنَّه افتراه؛ قال تعالى:﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ﴾ أي: ما صحَّ ولا استقامَ أن يكون هذا القرآنُ المعجِزُ مُفترًى"[6].

وقال الخازن -رحمه الله-:"المعنى: ليس وصفُ القرآنِ وصفُ شيءٍ مُمكنٌ أن يُفترَى به على اللَّهِ؛ لأن المُفْتَرَى هو الذي يأتِي به البشر؛ وذلك أنَّ كُفَّارَ مكَّة زعموا أن مُحَمَّدًا ﷺ أتى بهذا القرآن من عند نفسه -على سبيل الافتعال والاختلاق-؛ فأخبَرَ اللَّهُ ﷻ أن هذا القرآن وحيٌ أنزله اللَّهُ عليه وأنه مُبَرَّؤٌ عن الافتراء والكذب، وأنه لا يَقْدِرُ عليه أحدٌ إلاَّ اللَّهُ تعالى"[7].

**النتيجة:**

أنَّ قصر مقاتل سبب نزول هذه الآية على الوليد بن

---

(1) المحرر الوجيز: 3/ 110.

(2) مقدمة في أصول التفسير: 44.

(3) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني: 163.

(4) تفسير مقاتل: 2/ 238.

(5) جامع البيان: 15/ 90.

(6)البحر المحيط في التفسير: 6/ 57.

(7) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: 2/ 443.

مغيرة وأصحابِه لا يصحُّ[1]؛ لأمرين: أولهما: عدم إسناده ذلك المذكور عن أحدٍ مِمَّنْ شاهد التنزيل، والثاني: أنَّ فيه قصرًا للعموم على بعض أفراده دون دليلٍ، ومن قواعد الترجيح: أنه "يجب حمل نصوص الوحي على العموم، مالم يردْ نصٌّ بالتَّخصيص"[2]، والله تعالى أعلم.

**المبحث الثالث: أسباب نزول القرآن الواردة في سورة هود** عليه السلام

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: قوله تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾[هود: 12].**

قال مقاتل بن سليمان في بيان سبب نزول هذه الآية:"وذلك: أن كُفَّارَ قريشٍ قالوا للنَّبِيِّ ﷺ في يونس:﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾[يونس: 15] ليس فيه تركُ عبادةِ آلِهَتنا ولا عَيبُهَا ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ أنت من تلقاءِ نفسك؛ فهَمَّ النَّبِيُّ ﷺ أن لا يُسْمِعَهُم عيبَها؛ رجاءَ أن يتَّبِعُوهُ؛ فأنزل اللَّهُ تعالى:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾"[3].

**تخريج الحديث:**

هكذا ذكر مقاتلٌ هذا الحديث مُعضَلًا غير مُتَّصلٍ، ولم أقف عليه مسندًا، وكلُّ من أورده من المفسرين فقد أورده معلَّقًا.

**دراسة سبب النّزول:**

اختلفت أحوال أصحاب كتب التفسير في التعامل مع سبب النُّزول الذي أورده مقاتل إلى قسمين:

**الأول:** الذين رجَّحوا ما أورده مقاتل، ومنهم: الزَّجَّاجُ، والسَّمرقنديُّ، وابن عطية[4].

قال السَّمرقنديُّ:"طلبوا منه بأن لا يعيبَ آلِهَتَهُم؛ فهمَّ النَّبِيُّ ﷺ بأن يتركَ عيبَهَا؛ رجاءَ أن يتَّبِعُوه؛ فنَزَل:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾"[5].

وقد نسب الواحديُّ هذا القول إلى المفسرين بقوله:"قال أهل التَّفسير: قال المشركون للنَّبِيِّ ﷺ: ائْتِنَا بكتابٍ ليس فيه سبُّ آلِهَتِنا؛ حتَّى نتَّبِعَك ونُؤمِنَ بك... فهمَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يدع سبَّ آلِهَتِهم؛ فأنزل اللَّهُ تعالى هذه الآية"[6]؛ وتبعه على ذلك: السَّمعانيُّ، وعلاءُ الدين خازن[7].

**وتُعقِّبَ هذا القول من وجوه: الأول:** أنَّ الواحديّ نفسَه لم يذكر لهذه الآية سببًا للنزول في أسبابه[8]؛ فتعارض بهذا قولاه فوجب التَّرجيح بينهما! **الوجه الثاني:** أنَّ هذا حديثٌ لم يصحَّ له إسنادٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ؛ فلا تقوم به الحُجَّةُ به، **الوجه الثالث:** أنَّ نسبة هذا القول إلى المفسرين نسبةٌ خطيرة، وفيها من التوسُّع المذموم ما لا يخفى![9] **الوجه الرابع:** أنه قولٌ

---

(1) ولذلك لا تجد ذكرًا لهذه الآية في كتب أسباب النزول. ينظر على سبيل المثال: أسباب النزول للواحدي: 270، ولباب النقول: 115.

(2) قواعد الترجيح عند المفسرين – دراسة نظرية تطبيقية للحربي: 137.

(3) تفسير مقاتل: 2/ 273.

(4) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 3/ 41، وبحر العلوم للسمرقندي: 2/ 140، والمحرر الوجيز: 3/ 154.

(5) بحر العلوم: 2/ 140.

(6) التفسير الوسيط للواحدي: 2/ 566.

(7) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: 2/ 416، ولباب التأويل: 2/ 474.

(8) ينظر: أسباب النزول للواحدي: 271.

(9) وقد سلم ابن الجوزيّ –رحمه الله– من هذا التوسُّع؛ فحين نقل هذا القول نسبه إلى مقاتل وحدَه؛ فجاءت عبارته دقيقةً واضحة. ينظر: زاد المسير: 2/ 361.

مخالف لسياق الآية؛ حيث إنَّ سياقها دلَّ بمنطوقه على أنَّ علة التَّركِ -لو وجد- قولهم:﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾، وإلى هذا ذهب الفرَّاءُ، والطبَريُّ[1].

**القسم الثاني**: الذين لم يذكروا لهذه الآية سببًا للنُّزول، وهم جماعةٌ من أصحاب كتب التفسير، كـ: الطبريّ، والماورديّ، وابن كثير[2]، وجميع أصحاب كتب أسباب النُّزول[3].

قال ابنُ جُزَيّ -رحمه الله-:"كان الكُفَّارُ يقترحون على رسول اللهِ ﷺ أن يأتي بكنْزٍ أو يأتي معه ملك، وكانوا يستهزؤون بالقرآن؛ فقال الله تعالى له:﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ﴾ أن تُلقيَ إليهم بعضَ ما أنزل إليك ويَثقُلَ عليك تبليغُهُم من أجل استهزائهم، أو لعلّك يَضِيقُ صدرُك من أجل أن يقولوا:﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾"[4].

**النتيجة:**

أنَّ ما ذكره مقاتل في سبب نزول هذه الآية لا يصحُّ، والصَّحيح: ما دلَّ عليه سياق الآية، وهو الذي ذهب إليه أصحاب القسم الثاني، ومن المتقرر في قواعد الترجيح عند المفسرين: أنَّ "إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما، إلا بدليلٍ يجب التسليم له"[5]، ولم يأت أصحاب القسم الأول بذاك الدليل؛ فلم يقبل قولهم، والله تعالى أعلم.

**المطلب الثاني: قوله تعالى:﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[هود: 17].**

قال مقاتل بن سليمان في بيان سبب نزول هذه الآية:"وذلك: أنَّ كُفَّارَ قريشٍ قالوا: ليس القرآنُ من اللهِ، إنَّما تقوَّلَهُ مُحَمَّدٌ، وإنَّما يُلقِيهِ الرَّي -وهو شيطانٌ يُقالُ له: الرَّي[6]- على لسانِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فأنزل اللَّهُ:﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾"[7].

**تخريج الحديث:**

هذا الخبر كالأخبار السَّابقة له، ذكره مقاتلٌ مُعضَلًا مرسلًا دون إسنادٍ، ولم أقف عليه مسندًا، وإنَّما عند من نقله منه، كما سيأتي بيانه وتوضيحه في الدراسة.

**دراسة سبب النّزول:**

اختلف أحوال أصحاب كتب التفسير في التعامل مع سبب النُّزول الذي أورده مقاتل إلى قسمين:

**القسم الأول**: مَنْ جوَّز أن يكون ما ذكره سببًا لنزول الآية، وهما: السَّمرقنديُّ والواحديّ[8].

قال الواحديُّ:"قال مقاتل بن سليمان:... والمعنى: فلا تَكُ في مريةٍ من القرآن إنَّهُ من اللهِ، إن القرآن هو الحقُّ من ربك، لا كما يقولُ المشركون مِنْ أنَّك تأتِي به من قِبَلِ نفسك"[9].

---

(1) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 5، وجامع البيان: 15/ 258.

(2) ينظر: جامع البيان: 15/ 258، والنكت والعيون: 2/ 460، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 4/ 310.

(3) ينظر على سبيل المثال: لباب النقول: 115، والصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي: 118.

(4) التسهيل لعلوم التنزيل: 1/ 366.

(5) قواعد الترجيح عند المفسرين: 125.

(6) لعلَّ الهمزة هنا خُفِّفَتْ؛ لأن أصله مهموزٌ (كما في مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للكجراتي 2/ 258):"يقال للتَّابعِ من الجِنّ: رَئِيّ بوزن كميّ، فَعِيلٌ أو فَعُولٌ؛ لأنه يتَرَاءَى لِمَتبُوعِهِ، أو هو من الرَّأي، من فلانٍ رَئِيُّ قومِهِ؛ إذا كان صاحِبَ رأيِهم".

(7) تفسير مقاتل: 2/ 276.

(8) ينظر: بحر العلوم: 2/ 143، والتفسير البسيط: 11/ 377.

(9) التفسير البسيط: 11/ 377.

**وتُعقِّبَ هذا الرأي من وجهين:** أولهما: أنَّ ما ذكره مقاتل غير مستوفٍ لشرط قبول سبب النُّزول الذي نصَّ عليه الواحديُّ نفسه بقوله:"ولا يَحِلُّ القولُ في أسباب نزول الكتاب، إلاَّ بالرِّوايةِ والسَّماعِ مِمَّنْ شاهدوا التَّنْزيلَ، ووقفوا على الأسباب"[1]؛ فمقاتل أرسل الحديث ولم يسنده! الوجه الثاني: أنَّ الواحديَّ أعرض عن ذكر قول مقاتلٍ في أسبابه[2]، وهذا يعارض قولَه المتقدِّمَ؛ فلزم التَّرجيحُ بين ذلك، ولا شكّ أن الثاني هو المقدَّمُ.

**القسم الثاني:** الذين اختاروا قول مقاتل في معنى الآية دون ما ذكره من سبب النُّزول فيها، وهم: مكيّ بن أبي طالب وابن كثير والشنقيطيُّ وابن عاشور[3].

قال ابن عاشور:"وضميرا الغَيبةِ[4] عائدان إلى القرآن، الذي عاد إليه ضميرُ ﴿ٱفۡتَرَىٰهُۖ﴾[5] "[6]؛ وقال الشنقيطيُّ:"نهى اللَّهُ جلَّ وعلا في هذه الآيةِ الكريمةِ عن الشَّكِّ في هذا القرآن العظيم، وصرَّح أنه الحقُّ من اللَّهِ، والآياتُ الموضِّحة لهذا المعنى كثيرةٌ جدًا..."[7].

فهؤلاء أخذوا من كلام مقاتل الشِقَّ الأول منه وتركوا شِقَّه الآخر؛ رغبةً عنه وردًا وتضعيفًا له، ويوضِّح صنيعهم ذلك قول الواحديّ المتقدم:"قال مقاتل بن سليمان: الهاءان تعودان على القرآن، والمعنى..."[8].

**النتيجة:**

أنَّ ما ذكره مقاتل من سبب نزولٍ في هذا الموضع مُخالفٌ لقول عامَّة أهل التفسير الذين لم يتطرَّقوا إليه، قال ابنُ جُزَيّ –وهو يُعدّد وجوه الترجيح بين أقوال المفسرين–:"الثالث: أن يكون القولُ قولَ الجمهورِ وأكثرِ المفسرين؛ فإنّ كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحَهُ"[9]؛ والله تعالى أعلم.

**المطلب الثالث: قوله تعالى:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾[هود: 114].**

قال مقاتل بن سليمان:"نزلت في أبي مُقبِلٍ، واسْمُهُ: عامرُ بنُ قيسٍ الأنصاريُّ، من بني النَّجارِ[10]، أتَتْهُ امرأةٌ تشتري منه تَمْرًا فراودها، ثُمَّ أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال: إنِّي خَلَوتُ بامرأةٍ فما شيءٌ يُفعَلُ بِالمرأةِ إلاَّ وفعلتُهُ بِها، إلاَّ أنِّي لم أُجامِعْهَا؛ فنَزَلت:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ...﴾ إلى آخر الآيةِ"[11].

**تخريج الحديث:**

هذا الحديث أخرجه بنحوه: الإمام مسلمٌ في

---

(1) أسباب النزول للواحداي: 10.

(2) ينظر: المصدر السابق: 271.

(3) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكيّ: 5/ 3367، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: 4/ 313، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي: 2/ 174، والتحرير والتنوير لابن عاشور: 12/ 31.

(4) أي: في قوله تعالى:﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾. ينظر: التفسير البسيط: 11/ 377.

(5) أي: في قوله تعالى في آيةٍ سابقة:﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ﴾الآية [هود: 13].

(6) التحرير والتنوير: 12/ 31.

(7) أضواء البيان: 2/ 174.

(8) التفسير البسيط: 11/ 377.

(9) التسهيل لعلوم التنزيل: 1/ 19.

(10) اختلفوا في تسميته، لكن لم أقف على من سمَّاه كتسمية مقاتل. ينظر: النكت والعيون: 2/ 510، والمحرر الوجيز: 3/ 213، وإكمال الإكمال لابن نقطة: 1/ 476، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي: 2/ 33.

(11) تفسير مقاتل: 2/ 300.

صحيحه[1] عن ابن مسعودٍ ﷺ، ولفظه: جاء رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي عَالجَتُ امرَأَةً في أقصى المدينة، وإِنِّي أصبْتُ منها ما دُونَ أنْ أمسَّهَا؛ فأنا هذا فاقضِ فِيَّ ما شئتَ؛ فقال لهُ عمرُ: لقد سترك اللَّهُ لو سترت نفسكَ، قال: فلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ شيئًا؛ فقام الرَّجُلُ فانطلق، فأتْبعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا دعاهُ، وَتَلا عليهِ هذه الآية:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

**دراسة سبب النّزول:**

هكذا ورد في سبب نزول هذه الآية، وبهذا الحديث أخذ جمهور المفسرين فجعلوه سببًا لنزول هذه الآية[2]، وكذلك المصنفون في أسباب النُّزول[3].

قال الماورديُّ:"وسبب نزول هذه الآية: ما روى الأسودُ عن ابنِ مسعودٍ قال: جاء رجل إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يا رسول اللَّهِ، إِنِّي عالجْتُ امرأةً في بعضِ أقطارِ المدينة؛ فأصبت منها دون أَنْ أمسَّها وأنا هذا فاقض فِيَّ ما شِئْتَ... "[4]؛ وقال السيوطيُّ:"وروى الشَّيخانِ[5] عن ابنِ مسعودٍ: أن رجلًا أصابَ من امرأةٍ قُبلَةً؛ فأتى النَّبِيَّ ﷺ فأخبَرَهُ؛ فأنزل اللَّهُ:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾؛ فقال الرَّجل: أَلِي هذه؟ قال:«لِجَميعِ أُمَّتِي كُلِّهِم»"[6].

**النتيجة:**

أنَّ ما ذكره مقاتل في سبب نزول الآية صحيحٌ؛ لموافقته قول جمهور المفسرين، والله تعالى أعلم.

**الخاتمة**

الحمدُ للَّهِ على إحسانِه، والشُّكر له على توفيقه وامْتِنَانه، وأشهد أن لا إله إلاَّ اللَّهُ وحدَهُ لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله، الدَّاعي إلى رضوانِه ﷺ، أما بعد:

فهذه أهمُّ النَّتائج التي ظهرت لي بعد كتابة هذا البحث، مع التوصيات والمقترحات، وذلك كما يلي:

**أهم النتائج:**

1. تبيَّن من خلال هذا البحث: أَهَمِيَّة التأكد من صِحَّة وثبوت أسباب نزول القرآن، وقد أوقع عدمُ العناية بذلك بعضَ أصحابِ كتب التفسير في اعتبار ما ليس له إسنادٌ ثابتٌ من أسباب النُّزول، كـ: الزَّجَّاج، والواحديّ، وابن عطية، والرازيّ.

2. الأحاديث المرفوعة إلى النَّبِيِّ ﷺ والأحاديث الموقوفة على صحابته هي أهمُّ مصادر معرفة أسباب النُّزول، فإذا عُدِمَت؛ أُخِذَ بالأحاديث المقطوعة على التَّابعين، بشرطين: أولهما صحة الإسناد، وثانيهما تعدّد طرق السَّبب الواحد عن جمعٍ من قائليه.

3. مقاتل بن سليمان من أهل المعرفة بالتفسير، لكن إذا كان التفسيرُ من قَبِيل التفسير بالمأثور؛ فإنَّ

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (2763) 4/ 2116، كتاب التوبة، باب قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

(2) ينظر: جامع البيان: 15/ 515، والنكت والعيون: 2/ 509، وزاد المسير: 2/ 405.

(3) ينظر: أسباب النزول للواحدي: 272، ولباب النقول: 115، والصحيح المسند من أسباب النزول: 118.

(4) النكت والعيون: 2/ 509.

(5) هذه روايةٌ أخرى للحديث، أخرجها: البخاري في صحيحه (526) 1/ 111، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلاة كفارةٌ، ومسلم في صحيحه (2763) 4/ 2115، كتاب التوبة، باب قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

(6)لباب النقول: 115.

تفسيرَ مقاتلٍ غير مقبولٍ حينئذٍ؛ لأنَّ تفسيره مبنيٌّ على غير إسنادٍ ولا سماعٍ، لكن إذا وافق تفسيرُهُ تفسيرَ الثقات الأثبات فيقبل حينئذٍ؛ اعتمادًا على ما ورد عندهم لا على قوله.

4. لم يلتزم مقاتل بن سليمان بما اشترطه أهل العلم في إيراد أسباب النُّزول من اتصال السَّنَدِ وصِحَّته؛ فكان يورد الأسباب جزافًا دون أسانيد، كما وقع في جميع مواضع الدراسة، سوى الموضع الأخير.

5. ورود الثَّناءِ المطلق على تفسير مقاتل من بعضِ أئمة النَّقد كالإمامين: الشافعيّ وأحمد؛ دفع بعضَ أصحابِ كتب التفسير إلى اعتماد أقواله في أسباب النُّزول، فكان تأثيره عليهم في ذلك ظاهرًا، كما وقع ذلك للثعلبيّ، والسمعانيّ، وابن جزيّ الكلبيّ.

6. أحاديث أسباب النُّزول التي أوردها مقاتل بن سليمان في سورتَي يونس وهود (6) أحاديث، كلّها منقطعةُ الأسانيد ضعيفةٌ، سوى الموضع الأخير منها؛ المتعلّق بسبب نزول قوله تعالى:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ الآية؛ فقد وافق فيه مقاتلُ بن سليمان روايةَ الصَّحيحين، وقولَ جمهور المفسرين.

**أهم التوصيات والمقترحات:**

1. تخصيص رسالةٍ علمية تُعنَى بدراسة أسباب النُّزول الواردة عند مقاتل بن سليمان في جميع تفسيره.

2. دراسة النَّاسخ والمنسوخ عند مقاتل بن سليمان في تفسيره؛ فهو من مهمَّات أنواع علوم القرآن.

3. إظهار علوم القرآن الواردة في هذا التفسير؛ فهو من الموضوعات التي لم يتعرَّض لها الباحثون فيما يختصُّ بهذا التفسير.

**والصَّلاة والسَّلام على مَنْ ختم اللَّهُ به النُّبوات، وعلى آله وصحبه ذوي الْمَكرُمات**

**فهرس المصادر والمراجع**


1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ.

2. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1400هـ.

3. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ.

4. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ.

5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ.

6. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1410هـ.

7. أبو حيَّان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر، 1420هـ.

8. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422هـ.

9. البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ.

10. البلخي، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، بيروت، دار إحياء التراث، 1423هـ.

11. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار التفسير، جدة، 1436هـ.

12. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج

اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ.
13. الحربي، حسين بن علي، قواعد الترجيح عند المفسرين – دراسة نظرية تطبيقية، الرياض، دار القاسم، 1417هـ- 1996م.
14. الخازن، علي بن محمد، لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ.
15. الدانِي، عثمان بن سعيد، البيان في عدّ آي القرآن، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، 1414هـ.
16. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ.
17. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1382هـ- 1963م.
18. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
19. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، بدون تاريخ.
20. الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، عالم الكتب، 1408هـ.
21. السمرقندي، نصر بن محمد، بحر العلوم، بدون ناشر، وبدون تاريخ.
22. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، الرياض، دار الوطن، 1418هـ- 1997م.
23. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار طيبة، بدون تاريخ.
24. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
25. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المقامة السندسية في النسبة المصطفوية، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1316هـ.
26. الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، القاهرة، مطبعة بولاق (الأميرية)، 1285هـ.
27. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ.
28. الطبري، محمد بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ.
29. العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 1999م.
30. الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.
31. القرطبي، مكيّ بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، 1429هـ- 2008م.
32. القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.
33. الكجراتي، محمد طاهر بن علي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387هـ- 1967م.
34. الكلبِيّ، محمد بن أحمد، التسهيل لعلوم التنزيل، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ.

35. الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
36. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1400هـ.
37. المزيني، خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، الدمام، دار ابن الجوزي، 1427هـ- 2006م.
38. النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
39. الواحدي، علي بن أحمد، أسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ.
40. الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، الرياض، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ.
41. الواحدي، علي بن أحمد، التفسير الوسيط، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ- 1994م.
42. الوادعي، مقبل بن هادي، الصحيح المسند من أسباب النزول، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، 1408هـ.